

الإمام مالك وكتابه الموطأ

د. المرزوقي علي الهادي المرزوقي
قسم الدراسات الإسلامية-الجامعة المفتوحة

المخلص :

الإمام مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة-أمير المؤمنين في الحديث والفقهاء، يعد من أوائل المصنفين في النصف الأول من القرن الثاني، جمع كتابه الموطأ وتحري فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين، وهو صورة معبرة عن شخصية مالك العقلية العلمية.

والموطأ يُعتبر أول تدوين في الحديث والفقهاء، والعلماء عندما يوازنون بين الفقهاء والمحدثين يفضلون مالكا بتفوق قدراته العقلية، وللموطأ تأثير كبير على من صنف من بعده من المصنفين من حيث المنهج، فقد تأثر به من جاء من بعده، وأظهر مثال على ذلك الكتب الستة

وعدد نسخ الموطأ أوصلها العلماء إلى ثلاثين نسخة، واشتهر منها ست عشرة نسخة، والاختلاف بينها يسير، ويُرجع إلى اختلاف الأوقات التي أخذ أصحابها الموطأ من مالك.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين أنار طريق المتقين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

قيض الله لسنة نبيه رجالا يقومون بحفظها وروايتها والذب عنها وتنقيتها من الدس والتحريف وأول من ألف في الصحيح الإمام كمالك على الصحيح رتبته أحسن ترتيب ففاق غيره في الترتيب والتبويب والتهديب.

أهمية البحث

الإمام مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة - أمير المؤمنين في الحديث والفقهاء، وقد اتقفت كلمة العلماء على أنه المقصود في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَبْطَاطَ الْمَطِيِّ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ" (1)، وفي رواية عند الترمذي: "يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ" (2)، قال سفيان بن عيينة: "كانوا يرون مالكا، وقال عبد الرزاق: "كنا نرى أنه مالك فلا يعرف بهذا الاسم أحد غيره، ولا ضربت أكباد الإبل إلى أحد مثل ما ضربت إليه، ثم انتشر المذهب فيما بعد، وكان ولا يزال بشمال إفريقيا وغربها، والأندلس، وصعيد مصر، والسودان، وفي بعض أجزاء من العراق، والخليج (3)

مشكلة البحث:

الإمام مالك من أوائل المصنفين في النصف الأول من القرن الثاني فجمع كتابه الموطأ وتحرى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم، وما زال يجمع السنة ويفتش عن الآثار، والموطأ صورة معبرة عن شخصية مالك العقلية العلمية، ومرجع مهم للتعليم، فلقد رزق قدرات فطرية في الحفظ، وتعدد الروايات، فقد استرجع أربعين حديثا كان قد سمعها في أمسه من الزهري، "ما كنت أرى أنه بقي أحد يحفظ غيري؛ بل أعاد كما تقول الرواية الأخرى أربعين حديثا أخرى كان سمعها من الزهري لتوّه، حيث قال له: "إن كنت رويت هذه الأحاديث فأنت من الحفاظ فرواها مالك، فقال له الزهري: قم فأنت من أوعية

العلم(4)، وقد سلك في تصنيفه للموطأ منهجاً جمع فيه بين رواياته من أحاديث النبي وفتاوى الصحابة والتابعين، واجتهاداته واستنباطاته، وقام بترتيبه على أبواب الفقه. ولذا نتج التساؤل الآتي ما المنهج الذي سلكه مالك في الموطأ، ومن هم أشهر رواة الموطأ ؟

خطة البحث:

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. فالمبحث الأول: تعرضت فيه لترجمة الإمام مالك بشيء من الإيجاز، والمبحث الثاني منهج مالك في الموطأ، والمبحث الثالث: روايات الموطأ، وفي الخاتمة، أهم النقاط التي وردت في البحث. ثم هوامش وبها ثبت المراجع والمصادر التي استعان بها الباحث لتوثيق بحثه.

المطلب الأول اسمه، نسبه وولادته:

مالك بن أنس الأصبحي: أبو عبد الله مالك بن أنس بن أبي عامر بن عمرو أنس بن الحارث الأصبحي الحميري اليعربي القحطاني، يُنسب إلى الحارث، وهو ذو أصبج، فيقال: الأصبحي. والأصبجيون كانوا من عظماء اليمن، فنسبه من جهة أبيه يصل إلى ملوك حمير، وينتهي نسبه إلى يعرب بن قحطان، فهو ينتهي إلى القحطانية باليمن.

جده عامر حليف عثمان بن عبيد الله القرشي، وروى جدّه وهو من كبار التابعين عن عمر وعثمان وعائشة وطلحة، وشارك في كتابة المصحف في عهد عثمان، وأبو جده صحابي شهد المغازي مع النبي ﷺ - عدا بدر، كان والده نبألاً يصنع النبال، يُعدّ من أهل العلم، وكذلك أعمامه أويس، ونافع، والربيع.

ولد الإمام مالك سنة 93هـ الموافق سنة 703م في خلافة الوليد بن عبد الملك على الأشهر في مكان يسمّى ذا المروة، وهو موضع قرب المدينة في عيون البساتين. إخوته: النضر وهو الأكبر، وقد ألقى إليه والده مسألة، فأجاب النضر، وعجز مالك عن الإجابة، فقال له: ألهتك الحمام عن طلب العمل، فغضب مالك، فقصد عبد الرحمن بن هرمز ولزمه سبع سنين

أبناءؤه أربعة : يحيى ومحمد وحمام وابنة واحدة، وهي : أم البهاء وكانت ممن يحملون علمه وتحفظ الموطأ.

والدته : العالفة بنت شريك بن عبد الرحمن الأسدية .

ناداه والده من باب التحبب بمويلك

أدرك سبعة من خلفاء بني أمية ، وخمس خلفاء من بني العباس ، وثلاثين واليا

على المدينة

وفاته: توفي رحمه الله سنة 179هـ.

مؤلفاته:

تربوا مؤلفاته عن أحد عشر مؤلفا، ومن أشهرها الموطأ، وسيأتي الحديث عنه.

كتاب التفسير : وقد نسبه كثير من العلماء إليه منهم النديم في الفهرست

والقاضي عياض والسيوطي والجواري يقول الداوردي، أول من صنف في التفسير مالك

وهو على طريقة الموطأ، وكان رحمه الله يرجع للقرآن في تفسيره وفتواه، فقد روي أنه

سئل عن البراغيث أملك الموت يقبض أرواحها. ؟ فأطرق ملياً، ثم قال: ألها نفس؟ قالوا:

نعم. قال : ملك الموت يقبض أرواحها(5). ثم قرأ قوله - تعالى - : " الله يتوفي الأنفس

حين موتها "

وألف - أيضا - في التفسير تفسير المسند، وتفسير غريب القرآن.

المناسك

الرد على القدرية: وهو أشهر كتبه وهو دليل كافٍ على سعة علمه، وذهب

مالك إلى تحريم الاشتغال بعلم الكلام، وعندما سئل عن ذلك فقال : " لو كان

الكلام علما لتكلم فيه الصحابة والتابعون، كما تكلموا في الأحكام والشرائع "

ومن آفة غلاة المتكلمين، أنهم جعلوا تفكيرهم في تكفير غيرهم، إذ أباحوا لأنفسهم

أن يكفروا من لا يعرف علم الكلام كمعرفتهم به، وبدا لهم أن يحتكروا الإيمان

لأنفسهم فجعلوا الجنة وقفا على المتكلمين(6).

ورسالة في القضاء كتبها إلى بعض القضاة رسالة في الفتوى : وهي رسالة

مشهورة يرويها عنه خالد بن نزار، ومحمد بن مطرف وهو من كبار أهل المدينة.

رسالة في معرفة النجوم وحساب الزمان ومنازل القمر.

قرأ القرآن عرضاً على نافع بن أبي نعيم 169هـ أحد القراء السبعة فيما ذكره أبو عمرو الداني في طبقات القراء، وأخذ من الزهري ثقافته الواسعة في التفسير وغريب القرآن والحديث، وسمع من تسعمئة شيخ، منهم ثلاثئة من التابعين، وستمة من تابعي تابعيهم، ممن اختارهم وارتضاهم لدينه وفقهه وقيامهم بحق الرواية وشروطها.

واشتهر الإمام مالك بشدة احترامه وتعظيمه لأحاديث رسول الله -ﷺ-، ففي أثناء تعلمه لا يتلقاها إلا وهو في حالة استقرار وهدوء، توقيراً منه لها ولقائلها وحرصاً على ضبطها، وفي أثناء تعليمه تطهر وتطيب ولبس أحسن الثياب وكان توضع له منصة يجلس عليها، فلما قيل له في ذلك، قال: أعظم حديث رسول الله -ﷺ-، وكان إذا أراد أن يحدث قام فتوضأ ثم جلس على صدر فراشه وسرح لحيته، وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث، وقد سئل عم فقال: أحب أن أعظم حديث رسول الله، وأحدث إلا متمكناً على طهارة، وكان لا يركب في المدينة على دابة، ويقول: لا أركب في مدينة ولم يشأ أن يجعل عمله مطية للملوك والحكام فأبى أن يسير مع الخليفة إلى بغداد لأن الرسول -ﷺ- يقول: "الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَأَيَّدُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِنَّا أَبَدَلُ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَأَيَّبْتُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَائِهَا (7) وَجَهْرَهَا إِنَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً، أَوْ (8) شَهِيداً يَوْمَ الْقِيَامَةِ" (9)، وهذا من تمام محبته لمدينة رسول الله -ﷺ- -مستمسكا بالإقامة فيها لا يرضى عنها بديلاً (10).

ومن أقواله ممن طعن في الصحابة قال: "إِنَّ هَؤُلَاءِ عَجَزُوا عَنْ تَشْكِيكِ الْمُسْلِمِينَ بِعَقِيدَتِهِمْ، وَدِينِهِمُ الصَّحِيحِ، فَعَمِدُوا إِلَى الطَّعْنِ فِي الصَّحَابَةِ، إِنَّمَا أَرَادُوا الْقَدْحَ فِي النَّبِيِّ -ﷺ-، فَلَمْ يَفْلَحُوا، فَقَدَحُوا فِي أَصْحَابِهِ، حَتَّى يُقَالَ: رَجُلٌ سَوْءٌ، وَلَوْ كَانَ صَالِحًا لَكَانَ أَصْحَابُهُ صَالِحِينَ" (11)، وكره مالك أن يسكن أحد ببلد يسب فيه السلف، فكيف ببلد يكفر فيه بالرحمن وتعبد فيه الأوثان، لا تستقر نفس أحد على هذا إلا وهو مسلم -بداخله -سوء مريض الإيمان (12).

وفقهه البحث عن المصلحة، فحيثما تكون المصلحة يكون شرع الله، والتوسع في مصادر التشريع لتشمل جميع مجالات الحياة فهو يتميز بالرونة، فالسلطات

الفرنسية سنت قوانين مستقاة من المذهب المالكي، ويكفي أن قانون نابليون مقتبس من كتاب الدردير، فهذه بضاعتنا ردت إلينا" (13).

المبحث الثاني: منهج مالك في الموطأ

الموطأ لغة المسهل والمهيا والممهد، وفي الاصطلاح هو: الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية ويشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة فهو كالمصنف، وإن اختلفت التسمية، وهو من التصانيف المبكرة، وقد استفادت من نهجه كتب كثيرة بعد ذلك، وإن سميت بغير الموطآت (14).

ووجه تسميته بالموطأ أنه روي عن مالك -رحمه الله- أنه قال: "عرضت على سبعين فقيهاً من فقهاء المدينة كتابي فكلهم واطأني عليه" فتسميته بالموطأ (15)، وعلى هذا فإن الموطأ كتاب حديث وفقه، وهو يُعتبر أول تدوين في الحديث والفقه معاً، فإن كتابه أعطى فائدة كبيرة وأمدّ البحث النقدي بأداة ثمينة، فالموطأ اعتمد عليه المحدثون من بعده في اختيارهم للأحاديث الصحيحة، فهو يعدّ من أقدم مصنفات الحديث والفقه معاً، فهو من أصحها حديثاً، ومن أنضجها فقهاً وأصولاً، وأوسعها كتباً وأبواباً.

وقد سلك في تصنيفه للموطأ منهجاً جمع فيه بين رواياته من أحاديث النبي وفتاوى الصحابة والتابعين، واجتهاداته واستنباطاته، وقام بترتيبه على أبواب الفقه فهو كتاب حديث وفقه في آن واحد (16)

فقد جمعه من حوالي عشرة آلاف حديث، وقد أفنى مالك عمره في تنقيح وترتيب الموطأ فقد جمع انتقى سماعها وأصولها ونخلها وتحري الدقة، وطرح ما لا يتفق مع معيار شرطه (17)، فبقي هذا القدر، قال القطان: "كل علم الناس في زيادة إلا عمل مالك في نقصان، ولو عاش لأسقط علمه كله، يعني: تحرياً" (18)

وعن بكير، قال لما عرضنا الموطأ على مالك، قال له رجل من المغرب، يا أبا عبد الله، أحدث هذا عنك؟ فقال: نعم، قال وأقول حدثني مالك!، قال: نعم، أما رأييتني فرغت نفسي لكم وتسمعت عرضكم، وأقمت سقطه؟ فمن حدثكم غيري!!

نعم حدثت عني، وقل حدثني مالك(19)، ولذا يقول عن نفسه: " ما جالست سفيها قط، وقال أحمد بن حنبل: " ليس في فضائل العلماء أجل من مالك.

ومالك لا يحدث إلا عن ثقة، قال ابن عدي كفى بابن الزبير صدقا أن حدث عنه مالك، فإن مالكا لا يحدث إلا عن ثقة ولا أعلم أحدا من الثقات تخلف عنه.

وقد سأله بعض المحدثين عن رجل ليعرف ما إذا كان ثقة أم لا ؟ فأجاب : هل رأيت في كتبي ؟ فقال السائل : لا فقال مالك : لو كان ثقة لرأيت في كتبي(20) ولهذا يقول الإمام أحمد : لا تبالي ان لا تسأل عن رجل روى عن مالك (21). ومن هنا جاء قول الشافعي: " كان مالك إذا شك في شيء من الحديث تركه " (22)

وانظر إلى تعليق مالك حين أراد أن يجمع الموطأ، فقال له الخليفة: " اترك تشديد ابن عمر ورخص ابن عباس وشواذ ابن مسعود واقصد إلى أوسط الأمور وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة، لنحمل الناس إن شاء الله على علمك وكتبك، وفي رواية أخرى أنه قال له : وألف بعد ذلك ما شئت، فقال مالك: " فخرجت من عنده فقيها"، فالفقه تحقق في التوسط، وكأنه درجة زائدة على مجرد العلم وتحصيل الآراء وأقويل أهل العلم(23)

وعند تصنيف مالك للموطأ توخى عمل أهل المدينة، قال القاضي عياض: " أول من عمل الموطأ عبد العزيز بن الماجشون، عمله كلام بغير حديث، فلما رآه مالك، قال: ما أحسن هذا العمل، ولو كنت أنا لبدأت بالآثار، فجمع مالك في الموطأ العمل ودليله(24)، فهو إذن كتاب فقه وحديث وعمل ودليل ؛ بل وتأصيل، وفي هذا المعنى يقول السيد أحمد الصديق الغماري(25) : "الموطأ هو كتاب الإمام الذي ألفه بيده وخرج فيه لنفسه ماريه واختاره العمل به من الأحاديث وآثار الصحابة والتابعين(26)؛ لأن عمل أهل المدينة أقوى عنده من حديث الآحاد، فإذا تعارض خبر الواحد مع عمل أهل المدينة رجح الثاني(27)، ولقد ادعى بعض قاصري الفهم أن مالكا يجانب السنة بعمله بعمل أهل المدينة عندما يقدمه على خبر الآحاد، وهذا القول مجانب للحقيقة فالإمام مالك يرى أن عمل أهل المدينة أدل على سنة رسول لله - ﷺ - من حديث واحد قد يحفظ، وقد ينسى وقد يخطئ وقد يصيب(28).

والموطأ صورة معبرة عن شخصية مالك العقلية العلمية، ومرجع مهم للتعلم، لقد رزق مالك قدرات فطرية في الحفظ، وتعدد الروايات، فقد استرجع أربعين حديثاً كان قد سمعها في أمسه من الزهري، " ما كنت أرى أنه بقي أحد يحفظ غيري ؛ بل أعاد كما تقول الرواية الأخرى أربعين حديثاً أخرى كان سمعها من الزهري لتوّه، حيث قال له : " إن كنت رويت هذه الأحاديث فأنت من الحفاظ فرواها مالك، فقال له الزهري: قم فأنت من أوعية العلم(29)، قال عنه الدارقطني: " لا أعلم رجلاً تقدم أو تأخر اجتمع له ما اجتمع لمالك، وذلك أنه عنه رجلان حديثاً واحداً بعد وفاتهما نحو مائة وثلاثين سنة محمد بن مسلم الزهري توفي في 124هـ، وأبو حذافة السهمي توفي سنة 250هـ، وروى عنه الفريفة بنت سالم في سكنى المعتدة، وكان ربيعة الرأي حينما يرى مالك يقول جاء العاقل، وقال عنه الذهبي : " ما زال العلماء قديماً وحديثاً لهم أتم اعتناء برواية الموطأ ومعرفته وتحصيله، وإن للموطأ لوقعا في النفوس وصبابة في القلوب لا يوازيها شيء" (30).

واشتهر عنه الانتقاء الشديد لأحوال الرواة والفحص لأحوالهم، ونقد الرجال نقد الفاهم الخبير، ولقد اشترط ردّ كل حديث لم يشتهر في زمن عمر(31)، والموطأ مليء بفتاوى عمر وابنه عبد الله وأبي هريرة وعائشة وغيرهم من فقهاء المدينة(32)، ولذا يغلب على الموطأ طابع المدرسة العمرية، فهو يروي عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - بما يجاوز مئتين وخمسين حديثاً وأثراً وفتوى.

وبهذه الأسانيد أخرج حوالى خمسمئة حديث وهي أصح الأحاديث وأقواها في مشارق الأرض ومغاربها، وهذا العدد جُلّ أحاديث الموطأ، وأما رواية مالك عن علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عباس، فقليلة، وقد سأله هارون الرشيد عن سبب ذلك، فقال: لم يكونوا ببلدي، ولم ألق رجالهما، ومع ذلك روى عنهما حديثهما.. وقد أثر عن مالك كلمات تُعد شروطاً في الرجال الذين يستحقون أن يروي عنهم: " لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ من سواهم لا يؤخذ من سفيه، ولا من صاحب هوى يدعو إلى بدعة، ولا من كذاب يكذب في أحاديث الناس، وإن كان لا يتهم في حديث رسول الله، ولا من شيخ له فضل وصلاح وعبادة، إذا كان لا يعرف ما يحمل وما يحدث به(33)، ولذا وصفه ابن عبد البروصفاً موجزاً، بليغاً فقال: " إن مالكا كان

من أشدّ الناس تركاً لشذوذ العلم أشدهم انتقاداً للرجال، وأقلهم تكلفاً، وأنقنهم حفظاً، ولذلك صار إماماً" (34).

والموطأ رواه عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل، وضُرِبَ إليه أكباد الإبل من أقاصي البلاد، وقد اتقفت كلمة العلماء على أنه المقصود في حديث رسول الله - ﷺ - "يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَبْاطَ الْمُطِيِّ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ" (35)، وفي رواية عند الترمذي: "يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ" (36) فارتحل إليه أهل مصر، ثم وفد إليه أهل العراق، والشام وأهل العلم وطلبته من المغرب والأندلس.

ومن أشهر من روى عنه رواته المبرزون من الفقهاء كالشافعي، ومحمد بن الحسن، وابن وهب، وابن القاسم، ومن نحارير المحدثين كيحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق، ومنهم الملوك و الأمراء كالرشيد وابنيه (37)، ولم يرو لنا التاريخ مآثوراً في الحديث والفقهِ يقرؤه الناس إلى اليوم أقدم من الموطأ (38) قال القاضي أبوبكر بن العربي في شرح الترمذي الموطأ الأصل الأول واللباب، وكتاب البخاري هو الأصل الثاني في هذا الباب، وعليهما بنى الجميع كمسلم والترمذي (39).

ويعتبر مالك في أول من ألف في الصحيح فابن حجر ساوى بين البخاري ومالك في الاحتجاج بغير المتصل، وأن ما في الموطأ من الرسائل، وشبهها مثل ما في صحيح البخاري من المعلقات والموقوفات ونحوها، وقد فضله الشافعي على كل ما صنّف في وقته، حتى قال كلمته المشهورة: "ما على أديم الأرض بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك (40)، " وكان لا يقدم على مالك أحداً في الحديث" (41)

ومالك لا يرى انقطاع السند قادحاً مطلقاً؛ بل يرى الانقطاع قادحاً بالنسبة لعدم الانقطاع في سند آخر، وإن عيب عليه احتجاجه بالمنقطع، فقد احتج به البخاري كثيراً في صحيحه بالمعلقات والموقوفات.

والعلماء عندما يوازنون بين الفقهاء والمحدثين يفضلون مالكا بتفوق قدراته العقلية، يقول ابن مهدي: لقيت مالكاً سفيان، وشعبة، وابن المبارك فكان مالك أشدهم عقلاً، وكان يوصف بأنه أعقل أهل زمانه.

قال عبد الرحمن بن مهدي: "سفيان الثوري إمام في الحديث، وليس بإمام في السنة، والأوزاعي إمام في السنة، وليس بإمام في الحديث، ومالك إمام فيهما جميعاً" (42)، بيد أننا لم نجد من تعرض لها بعد عبد الرحمن بن مهدي، إلا ابن الصلاح، في إشارة موجزة، فقد فسرها بما يقابل البدعة، أما المعاصرون فقد أشاروا إليها دون تحليل، ومنهم من اعتبرها مسألة مهمة، وبيّنها، ووضّح عمر فلاته قول عبد الرحمن، مهدي في الأئمة، مالك والأوزاعي والثوري، وفسّر العلم بالسنة، بالقدرة على استنباط الأحكام، والعلم بالأحاديث بمعرفة الطرق، والعلل، والصحة، والضعف، ثم قال: "فالإمامان الأوزاعي، والثوري، يشتركان في معرفة السنة، والحديث؛ لكن المتتبع لأحوالهما، يرى أن الأوزاعي أرسخ قدماً في استنباط الأحكام، وتخريج الفروع، وتقعيد القواعد من الأحاديث، والثوري أعلى كعباً في معرفة طرق الحديث، وأسانيده، وعلله، وصحته، أو ضعفه، فلذا وصف الأوزاعي، بأنه أعلم بالسنة، ووصف الثوري، بأنه أعلم بالحديث، في حين أن الاثنين يشغلان بالحديث، ولما كان الإمام مالك (43)، قد جمع بين الاستنباط، ومعرفة الحديث رواية، ودراية، وصفه بأنه إمام فيهما" (44).

وقال مالك: "ليس العلم بكثرة الرواية، وإنما العلم نور يضعه الله في القلوب" (45)، وفسر قوله ابن رشد، فقال: "بأنه الفهم الذي يستبين المعاني، فشبهه بالنور، وهو الضياء الذي يكشف الظلام، وقال: ولم لم يكن معه ذلك النور فهو فيما حمل من كثرة الروايات كالحمار يحمل أسفاراً، ونقل عن القاضي عياض عن ابن وهب، عن مالك قال سمعت من ابن شهاب أحاديث كثيرة، ما حدثت بها قط، ولم أحدث بها أحداً، فقليل له لم ؟ قال: ليس عليها العمل؟

مراسيل الموطأ :

يرى كثير من النقاد أن هذه المراسيل التي دونها في الموطأ إنما هي في حقيقتها أحاديث مسندة إلا القليل النادر منها، وجميع ما في قوله يلغي وهي ستون حديثاً كلها مسندة من غير طريق مالك إلا أربعة والذي لا يتجاوز أربعة أحاديث، وقد وصل ابن الصلاح هذه الأحاديث الأربعة، وقبول مالك لهذه المراسيل الأربعة كان استجابة طبيعية

لطبيعة عصره الذي كانت تكثر فيه المراسيل، لأن التابعين قد سمع كل واحد منهم العديد من الصحابة، ويجد مشقة في إحصاء كل من سمع منهم منها قوله -ﷺ-: "لست أنسى؛ ولكن أنسى"، وقوله أيضا، -ﷺ-: "إني لأنسى أو أنسى لأسن" (46)، عن مالك، أنه سمع من يثق به من أهل العلم يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أري أعمار الناس قبله. أو ما شاء الله من ذلك. فكأنه تقاصر أعمار أمته أن لا يبلغوا من العمل، مثل الذي بلغ غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر، خيبر من ألف شهر" (47)، مالك؛ أن معاذ بن جبل قال: آخر ما أوصاني به رسول الله -ﷺ- حين وضعت رجلي في الغرر (48)، أن قال: «أحسن خلقك للناس» (49).

ففي الموطأ المسند المتصل، والمنقطع، والبلاغات، وقد صنف ابن عبد البر كتابا في وصل ما في الموطأ من المرسل والمنقطع وغيرهما (50)، وصل المرسل والمنقطع والمعضل، وقال جميع ما في قوله بلغني فهي عن الثقة عنده مما لم يسنده، وعددها واحدا وستون كلها مسندة من طريق مالك إلا أربعة (51)، ولقد وصل العلماء ما أرسله مالك من أحاديث وما تركه من غير سند من بلاغات فوجدوا أن كل حديث لم يسنده هو متصل له سند آخر إلا أربعة أحاديث، وقد وصلها ابن الصلاح في رسالة سماها البلاغات الأربعة في الموطأ (52)، وقد صرح محمد بن مرزوق (53) -في كتابه: -جني الجنتين -بعد أن تكلم عن أحاديث مالك الأربعة التي لم يسندها ابن عبد البر، وهي في الموطأ بما نصه: "توهم بعض العلماء أن قول الحافظ أبي عمر بن البريدل على عدم صحتها، وليس كذلك؛ إذ الانفراد لا يقتضي عدم الصحة لا سيما ممن مثل مالك، وقد أفردت جزءا قديما في إسناد هذه الأربعة الأحاديث" (54).

وجاء في شرح الزرقاني على الموطأ ما من مرسل في الموطأ إلا وله عاضد أو عواضد... فالصواب إطلاق أن الموطأ صحيح لا يستثنى منه شيء والعجب من ابن الصلاح -رحمه الله -كيف يطلع على اتصال جميع أحاديث الموطأ حتى أنه وصل الأربعة التي اعترف ابن عبد البر بعدم الوقوف على طرق اتصالها، ومع هذا لم يزل مقدما الصحيحين عليه في الصحة مع أن الموطأ هو أصلهما، وقد انتهجا منهجه في سائر صنيعه، وأخرج أحاديثه من طريقه وغاية أمرهما أن ما فيهما من الأحاديث أزيد مما فيه.

وهو أول من صنف في الآثار، وأول من جمع حديث رسول الله، وأصحاب كتب الحديث المعتبرة كلهم عالة على مالك وأصحابه، وهو شيخ الجميع؛ لأن مدار الحديث اليوم عليه وعلى ما في الكتب الستة، ومسند أحمد، وقد عوّل الجميع على روايات الموطأ والسمع من أصحابه(55)، وسبب في ذلك؛ لأنه ضيق شروط قبول الرواية تضييقاً استبراً فيه لدينه، وقضى فيه حق الاحتياط في موافقة صحة النسبة إلى الرسول -ﷺ-، وما تواتر من حال المسلمين في زمن الصحابة، روى الترمذي في آخر جامعه عن يحيى بن سعيد القطان، أنه قال: "ما في القوم أصح حديثاً من مالك بن أنس كان إماماً في الحديث"(56)، وقال ولي الله الدهلوي(57): "كتاب الموطأ أصح الكتب، وأشهرها، وأقدمها، وأجمعها، وقد اتفق السواد الأعظم من الملة المرحومة على العمل به والاجتهاد فروايتها ودرايته والاعتناء بشرح مشكلاته ومعضلاته والاهتمام باستنباط معانيه وتشبيد مبانيه، ومن تتبع مذاهبهم رزق الإنصاف من نفسه علم لا محالة أن الموطأ عدة مذهب مالك وأساسه، وعمدة مذهب الشافعي وأحمد ورأسه، ومصباح مذهب أبي حنيفة وصاحبيه ونبراسه، بل إن هذه المذاهب بالنسبة للموطأ كالشروح للمتون، وهو منها بمنزلة الدوحة من الغصون، وأن الناس وإن كانوا من فتاوى مالك في رد وتسلم وتكيت وتقويم ما صفا لهم المشرب، وقال الشافعي: ليس أحد أمن عليّ في دين الله من مالك والكتب المصنفة في السنن كمسلم، وأبي داود، والنسائي، وما يتعلق بالفقه من صحيح البخاري وجامع الترمذي مستخرجات على الموطأ تحوم حومه وتروم رومه.. فيها وصل ما أرسله، ورفع ما أوقفه واستدراك ما فاته وذكر المتابعات والشواهد لما أسنده(58) وإحاطة جوانب الكلام بذكر ما روي خلافه، ومسند الدارمي ما ألف وصنف إلا لإسناد أحاديث الموطأ، وهذا كلام ولي الله الدهلوي ولم يقله تعصبا لمالك؛ بل هو غاية الإنصاف(59)، فله در من لقبه بولي الله(60) وقال السيوطي: "وقد صنف ابن أبي ذئب بالمدينة موطأ أكبر من موطأ مالك، حتى قيل لمالك: ما الفائدة في تصنيفك، فقال: ما كان لله بقي"(61)، وابن عيينة والثوري، ومعمر وغيرهم ممن شارك مالك في الشيوخ(62)، ومالك يرى أن الانقطاع في السند ليس قادحاً يوجب رد الحديث، ولهذا السبب أخرج المراسيل والبلاغات، ولذلك كان كثيراً ما يقول: "وهذا الأمر أدركت عليه الناس وأهل العلم ببلدنا، ومن الأشياء

التي تميّز بها عن غيره من كتب الحديث أنه امتلأ بفتاوي مالك في موضوعات فقهية وفتاوي المجتهدين، وهذا ما دفع كثير من الباحثين إلى أن يجعلوه من ضمن كتب الفقه لا من كتب الحديث

وقد سئل الإمام الشافعي كم أحاديث أصول الأحكام؟ فقال خمسمائة، فقيل له: كم أصول السنة، فقال: خمسمائة، فقيل له: كم منها عند مالك؟ قال: كلها إلا خمسة وثلاثين⁽⁶³⁾، وكان يقول: إذا جاءك الحديث عن مالك فشد به يديك.

وقد اشتهر في عصره حتى بلغ جميع ديار الإسلام، وعليه بنى فقهاء الأمصار مذاهبهم، ولم يزل العلماء يخرجون أحاديثه ويذكرون متابعاته وشواهدة ويشرحون غريبه ويضبطون مشكله ويبحثون عن فقهه ويفتشون عن رجاله⁽⁶⁴⁾.

فاختيار أحاديث الموطأ القليلة من ضمن مجموعة وافرة من الأحاديث دلّ على مساهمته في تأسيس علم نقد الحديث، وهذا الرأي ليس من فراغ؛ بل يدعمه شهادات أهل النقد، فأبو حاتم الرازي يفضلّه على بعض الأئمة من معاصريه، فيقول عنه: "ثقة إمام أهل الحجاز، وإذا خولف من أهل الحجاز فالحكم له، وهو نقي في الرجال نقي في الحديث"، وابن حبان يعتبره أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة⁽⁶⁵⁾.

قال ابن حجر: "صنّف مالك الموطأ بالمدينة وتوحّى فيه القوي من حديث أهل الحجاز، ومزجه بأقوال الصحابة، وفتاوى التابعين ومن بعدهم⁽⁶⁶⁾.
والأمر الثاني الذي تميّز به الموطأ وكان له بالغ الأثر على من جاء بعده، تحريره الشديد في تقديم الصحيح، ففي صنيعه هذا فتح الباب أمام المصنفين فقصروا كتبهم على الأحاديث الصحيحة فقط كالبخاري ومسلم ومن حذا حذوهم⁽⁶⁷⁾.

ولقد رتب مالك كتابه الموطأ ترتيباً فقهياً فبدأ بالصلاة وفيها رتب الحديث الأغر⁽⁶⁸⁾، ثم ما تستلزمه من أنواع الطهارة، ولم يقتصر على الأحكام الفقهية؛ وإنما ضمّ إليه فتاوى الصحابة والتابعين، وخاصة عمل أهل المدينة في عصره والعصر الذي قبله، ويذكر الأحاديث المسندة في كل باب، ثم يذكر بعدها الموقوفات، والبلاغات، والآثار، وطريقة الإمام مالك في كتابه أنه يذكر عنوان الباب، ثم يذكر بعض الأحاديث مسندة إلى النبي - ﷺ - ثم يذكر ما بلغه عن النبي - ﷺ - أو عن الصحابة

والتابعين، وكثيرا ما يذكر فقهه في الموضوع بعد ذلك، وقد ذكر هذا في كتاب الطهارة، وفي المستحاضة، وفي كتاب الجمعة، باب: ما جاء في الإنصات يوم الجمعة والإمام يخطب، وهذا بيّن واضح في أكثر كتبه، قال ابن حجر: "كتاب مالك صحيح عنده وعند من يقلده على ما اقتضاه نظره بالاحتجاج بالمرسل والمنقطع وغيرهما(69).

أثر منهج مالك في الموطأ في تصنيف من جاء بعده.

- ولموطأ مالك تأثير كبير على من صنف من بعده من المصنفين من حيث المنهج، فقد تأثر به من جاء من بعده فقد وجدنا كثيراً من المصنفات تسلك نفس المسلك الذي سلك واقتفى أثره من حيث التبويب والتقسيم، وأظهر مثال على ذلك الكتب الستة.
1. تأثر به من جاء بعده تأثراً كبيراً فقد وجدنا كثيراً من المصنفات الحديثية تنهج نهجه في الترتيب وفي التقسيم وأظهر مثال على ذلك الكتب الستة.
 2. احتوى الأحاديث والآثار ووجدنا كثيراً من المصنفات التي بعد الموطأ كمصنف عبد الرزاق، ومصنف ابن أبي شيبة(70)، وصحيح البخاري والسنن الكبرى للبيهقي.
 3. تحريره في تقديم الأحاديث الصحيحة فتح الباب أمام المصنفين فقصوروا كتبهم على الأحاديث الصحيحة(71).

مرتبة الموطأ بين كتب الحديث:

وقد اختلف العلماء في منزلة الموطأ فبعضهم قدّمه على الصحيحين، ومنهم من جعله في مرتبتهما، ومنهم من قال: المرفوع المتصل كالصحيح كأحاديث الصحيحين، وما سوى المرفوع المتصل يعتبر فيه ما يعتبر بغيره من الحديث، ورأى آخرون: "أن الموطأ يأتي في منزلة بعد صحيح مسلم.

والموطأ سادس الكتب الستة عند كثير من أهل العلم، وعند بعضهم ثالث الكتب بعد الصحيحين، ومنهم من وضعه في رتبة الصحيحين، ولكن منهم من جعله سابع الكتب لما فيه من البلاغات والمراسيل والموقوفات والمقطوعات، فتأخرت رتبته

عن الستة وهذا خلاف بين أهل العلم في الترتيب، وابن الأثير يضعه سادس الكتب في جامع الأصول(72).

المبحث الثالث نسخ وروايات الموطأ:

أوصلها العلماء إلى ثلاثين نسخة، وهي مجموع ما اشتهر عنه، ورويت بواسطة تلاميذه الثقات ونقلها العلماء، واشتهر منها ست عشرة نسخة، والاختلاف بينها يسير، ويُرجع إلى اختلاف الأوقات التي أخذ أصحابها الموطأ من مالك، وقد عني العلماء بشرحها حتى قيل: إن شروحها تربو عن المئة شرح(73). وأوفها التمهيد، قال عنه ابن حزم: "أنه لا يعرف في الكلام على فقه الحديث كتابا مثله، ولا ما يقاربه، ولا ما يداينه" وأيضا -أوجز المسالك إلى موطأ مالك، الكاندهلوي في خمسة عشر جزءا، وهو كتاب يمتاز بعنايته بنقول المذاهب من كتب أصحابها.

ومن أسباب تعدد الروايات كذلك تفاوت الحفظ والضبط بين الناقلين، جاء في ترتيب المدارك ونقله -أيضا - في جامع المعيار: "كان ابن القاسم وأشهب اختلفا في قول مالك في مسألة، وحلف كل واحد منهما على نفي قول الآخر، فسألا ابن وهب فأخبرهما أن مالكا قال القولين جميعاً فحجا جميعاً قضاء لليمين التي حنثا فيها "أ.ه، وقد كثرت الروايات عن مالك جدا حتى بلغ ما يرويه أهل العراق وحدهم عنه أكثر من سبعين ألف مسألة كما ذكره أبو عبد الله أسد بن الفرات

روايات الموطأ :

ومن أسباب تعدد الروايات عن مالك في المسألة الواحدة اختلاف فترة صحبة ناقل الرواية عن الإمام، فقد يصحبه الناقل فترة، ثم ينتقل عنه عائداً إلى بلده فيروي عنه في المسألة رواية بمعنى معين ثم يتغير اجتهاد الإمام في المسألة فينقل عنه من بقي بعد الأول غير ما رواه الأول وهكذا، وهذا أحد أسباب تقديم رواية ابن القاسم عن الإمام على غيرها من الروايات؛ لأنه أكثر أصحابه صحبة له، فقد صحبه أكثر من عشرين سنة، ولازمه حتى وفاته -رضي الله عنه - كما ذكره أكثر من واحد، وقد تنفق الروايات المروية عن الإمام في المسألة الواحدة، وقد تختلف جدا

واختلاف الروايات عن الإمام هو أهم أسباب وجود الخلاف في المذهب بين الأقوال المتعددة، خاصة إذا لم يُعرف القول الذي رجع عنه، فيأخذ بعض فقهاء المذهب برواية، ويأخذ الآخرون برواية أخرى فينشأ الاختلاف في المذهب ومن الأسباب -أيضا- في اختلاف عدد الأحاديث بين النسخ بالزيادة والنقصان، وهو أن مالكا كثيرا ما يسقط أحاديث رواها.

1- رواية علي بن زياد الطرابلسي

ويعد علي بن زياد الطرابلسي علي بن زياد التونسي، أبو الحسن علي بن زياد العبسي، ولد بطرابلس الغرب، وأخذ العلم عن الليث بن سعد، وابن لهيعة، وسفيان، سافر إلى المدينة وأخذ العمل عن مالك ورجع إلى القيروان للتدريس ثم انتقل إلى تونس، ومن أشهر تلاميذه سحنون البهلول بن راشد، وأسد بن الفرات وروى الموطأ، وكان ثقة مأمونا، (ت183هـ)، أول من أدخل الموطأ أفريقية، وأول تأليف بها، وأول رواية للموطأ، فأهميته ليست لكونه أثرا تاريخيا، بل -أيضا- لما يحتويه من بعض آراء ابن زياد التي خالف فيها رأيي الإمام مالك مع تقفيه لقواعده مما يدل على تجرعه وتحرره الفكري، وللأسف لم تبق من موطأ ابن زياد الا قطعة محدودة، وتحتفظ بها مكتبة القيروان، وقد نشرت بتحقيق محمد الشاذلي النفير(74)، حققها نشرها ضمن منشورات مركز البحوث والنشر بالكلية الزيتونية للشريعة أصول الدين بعنوان قطعة من ابن زياد، وهي معدودة من الذخائر التراثية النفيسة في كتب المذهب المالكي بالغرب الإسلامي(75).

2 -رواية ابن القاسم : عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي، روي أن أصله من الرملة بفلسطين، ولكنه سكن مصر، وكان أبوه موظفا في الديوان، ولد سنة 128 هـ، لم يتهيا له طلب العلم في صغره فانصرف إلى تحصيله كبيرا، ثم رحل إلى الإمام في المدينة ولازمه قرابة عشرين عاما منقطعا للتفقه عليه، ومن أثبت أصحاب مالك في الرواية عنه ؛ كتب عنه وتفقه عليه وكان له ثلاثمئة جلد كتب، وهو من أثبت أصحاب مالك، ورواية للموطأ صحيحة قليلة الخطأ، وهو أول من أدخل الموطأ إلى مصر، وكان ثقة ثبتا متقنا حفظ علم مالك في المدونة

- التي رواها عنه سحنون. روى عن الليث وابن الماجشون وغيرهم؛ وروى عنه أصبغ ويحيى بن يحيى الليثي وغيرهم؛ خرج له البخاري وغيره. توفي سنة 191هـ (76).
- 3 - رواية يحيى بن يحيى الليثي :** أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير بن وسّلاس المصمودي نسبة إلى مصمودة قبيلة من البربر أسلم جده الخامس على يزيد بن عامر الليثي، وقد رحل يحيى صاحب الرواية المشهورة للموطأ إلى مالك مرتين ورجع إلى وطنه واشتغل بالحديث، وقد طلب منه أمير قرطبة تولّي القضاء فامتنع، سمع الموطأ من مالك بلا واسطة إلا ثلاثة أبواب من آخر كتاب الاعتكاف، وسماعه للموطأ في السنة التي مات فيها مالك، وكان مالك يعجبه يحيى وقد لقب بالعاقل وعقل الأندلس بسبب إجابته للإمام مالك عندما سأله لمَ لمَ تخرج مع الناس لمشاهدة الفيل ؟ الذي أهداه بعض الناس لأمير المدينة، وقد خرج جميع طلبة العلم مع عامة الناس لرؤيته والتعجب من خلقته، فأجابه بقوله : " إنما جئت هنا لأتعلم من علمك وآدابك لا لأنظر الفيل، فأعجبه مقاله، ولقبه بعقل الأندلس، ولعله دعا له فنال منزلته العظيمة (77)، وأدرك كثيرا من أصحابه وأخذ عنهم في رحلته الثانية، وسمع الموطأ من ابن وهب الذي يعد من أجلّ تلاميذ مالك، وبعد وفاة مالك لزم ابن وهب وابن القاسم وأخذ عنهما العلم، ثم رجع إلى الأندلس، توفي رحمه الله سنة 234 هـ، واشتهرت روايته للموطأ، وهي آخر الروايات وأكثرها تنقيحا، وهي الرواية التي اعتمدها الأئمة الحفاظ، والمنتشرة في المغرب والبلاد العربية، قال الكتاني: " هي أحسن الروايات وإذا أطلق في الأعصار موطأ مالك فإنما ينصرف لها، طبعت عدة مرات (78).
- 4 - أبو يحيى معن بن عيسى بن دينار المدني الأشجعي** هو أبو يحيى معن بن عيسى القزاز، كان يتوسد عتبة مالك، فلا يلفظ مالك بشيء إلا كتبه، وكان ريبه، وهو الذي قرأ الموطأ على مالك للرشيد وبينه، قال علي بن المديني: أخرج إلينا معن بن عيسى أربعين ألف مسألة سمعها من مالك توفي سنة 198هـ (79) كان يلقب بعكاز مالك لكثرة استناده عليه وفيه يقول محمد حبيب الله :
- ثمت عكاز الإمام المعتبر معن بن عيسى والتميمي الأبر

يعد من كبار أصحاب مالك ومحققهم ظل ملازماً له، وإنما قيل له عكاز مالك؛ لأن مالك بعد كبر وأسن كان يستند عليه حين خروجه إلى المسجد كثيراً توفياً - رحمه الله بالمدينة المنورة سنة 198هـ في شهر شوال ومما انفردت به نسخته عن غيرها من نسخ الموطأ مالك عن سالم أبي النضر عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها - قالت: "كان رسول الله يصلي من الليل فإذا فرغ من صلاته، فإن كنت يقظانة تحدثت معي ولا اضطجع حتى يأتيه المؤذن (80)، وقال سمعت مالكا يقول: "إنما أنا بشر أخطئ وأصيب، فانظروا في رأيي، فكل ما وافق الكتاب والسنة فخذوا به، وما لم يوفقهما فاتركوه" (81)

5 - رواية محمد بن الحسن الشيباني: هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني الكوفي صاحب أبي حنيفة، أصله من دمشق من حرستا، ولد بواسط، نشأ بالكوفة، أخذ العلم والفقاه عن أبي حنيفة ثم تفقه على أبي يوسف والأوزاعي، وسفيان الثوري، توفى سنة 189هـ، لزم مالكا ثلاث سنين وأخذ عنه الموطأ، وروى وایتة فيها أحاديث يسيرة يروها عن غير مالك، وأخرى زائدة عن الروايات المشهورة، وهي خالية عن عدة أحاديث ثابتة في سائر الروايات، وهي أقل عدد في بعض أبوابها، وفي عدد أحاديثها من رواية يحيى، وبعض النقاد يرجحون رواية محمد الحسن، وبعضهم الآخر يرجح رواية يحيى من حيث القوة والضعف، وتميزت روايته بذكر المسائل الفقهية في بعض الأحيان، كما كان يفعل مع أبي حنيفة في كتاب الآثار، وأبي يوسف في كتب ظاهر الرواية، والاختلاف بين روايتي محمد بن الحسن ويحيى ليس كثيراً، وهي منتشرة في بلاد الهند وما جاورها، وقد طبعت بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف (82)، وقد اجتهد عبد الحي اللكنوي في تعداد الأحاديث والروايات في موطأ محمد فذكر أن روايته عن مالك (1005) ومن غير طريق مالك (175) فيكون مجموع (1180) ومنهج محمد بن الحسن في الموطأ أنه يذكر في موطئة اجتهاده مخالفاً وموافقاً لا لكالك أو غيره من علماء الحجاز والعراق معبراً عن ذلك بقوله: "وبه نأخذ، وعليه الفتوى، وبه في يفتى، عليه الاعتماد، عليه عمل الأمة، وهو الصحيح، وهو الظاهر، وهو الأشهر"، يريد بقوله لابس الجواز، وبقوله ينبغي كذا وكذا المعنى العام

والشامل للواجب للسنة المؤكدة، وفيه بعض أحاديث ضعيفة تتجبر بكثرة

الطرق، وقد دافع عنه اللكنوي من رواية الحديث الموضوع (83)

6 - رواية أبي مصعب أحمد بن أبي بكر القاسم بن حارث الزهري المدني (84)

روى عن مالك الموطأ وقال ابن حزم، وأكثرها زيادة رواية أبي مصعب، فيها

زيادة مئة حديث على سائر الموطآت (85)، وقال العلائي: "... من أكبرها وأكثرها

زيادات موطأ أبي مصعب نحو مئة حديث، وهو آخر من روى عن مالك، قال

الدارقطني: "أبو مصعب ثقة في الموطأ وقدمه على يحيى بن بكير" وقد طبعت بتحقيق

بشار عواد معروف ومحمود محمد خليل.

7 - سعيد بن كثير عفير بن مسلم الأنصاري أخذ عن مالك والليث وغيرهما روى عنه

البخاري وغيره ولد سنة ست وأربعين بعد المئة وتوفي في رمضان سنة 226هـ ومما

انفردت به نسخته عن غيرها من الموطآت إلا موطأ محمد بن الحسن مالك عن ابن

شهاب عن إسماعيل بن محمد بن ثابت بن قيس بن شهاب عن جده أنه قال: يا

رسول الله لقد خشيت أن أكون قد هلكت، قال: لم؟ قال: نهانا الله أن نحمد

بما لم نفعل وأجدني أحب أن أحمد" الحديث.

8 - يحيى بن يحيى بن بكير أبو زكريا، الموصوف بإحياء وشوارد العلوم وجمع شتاتها

المصري أخذ عن مالك والليث وغيرهما، وروى المئتين ومما انفردت به نسخته من

الموطأ إلا نسخة محمد بن الحسن (86)، مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عمرة

عن عائشة، أن رسول الله قال: "ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه

ليورثه"

9 - أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن

عوف الزهري العوفي قاضي المدينة وأحد شيوخها لازم مالكا وتفقه عليه، وروى

عنه الموطأ، أخرج عنه أصحاب الكتب الستة إلا النسائي روى عنه بواسطة توفى

رحمه الله في رمضان سنة 242هـ عن اثنتين وتسعين سنة، وقد قالوا: إن موطأه

آخر الموطآت التي عرضت على مالك ويوجد بموطأه نحو مئة حديث على سائر

الموطآت الأخر.

- 10 - مصعب الزبيري وهو مصعب بن عبد الله الزبيري توفى سنة 236هـ قال بعضهم انضردت نسخته : مالك عم عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر أن رسول الله في أصحاب الحجر : " لا تدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين إلا أن تكونوا باكين الحديث " ، قال ابن عبد البر هذا الحديث موجود في موطأ يحيى بن بكير وسليمان بن برد ومحمد بن الحسن(87)
- 11 -ابن وهب : هو أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم الإمام الجامع بين الفقه والحديث أثبت الناس في الإمام مالك الحافظ الحجة ، روى عن مالك ، وتفقه به صحبه عشرين سنة ، له الموطأ الصغير ، والجامع الكبير توفى سنة 197هـ. روى عن مالك ، والليث ، وابن أبي ذئب ، وسفيان الثوري وغيرهم. من تأليفه : الموطأ الكبير ، والموطأ الصغير ، والجامع الكبير ؛ روى عنه سحنون ، وابن عبد الحكم ، وأصبغ وغيرهم. خرَّج له البخاري. توفى 197هـ.. (88)
- 12 -القنبي : هو عبد الله بن مسلمة بن قعنب التميمي الحارثي ، ولد سنة 130 نزيل البصرة ثم مكة تتلمذ على كثير من أهل العلم من بينهم الليث بن سعد وحماد بن سلمة ، لزم مالكا عشرين سنة ، وقرأ عليه الموطأ وقالوا في فضله القنبي ثم معن من أصحاب مالك ، بل إن منهم من فضله على مالك نفسه(89) ، كان حجة ثبنا ربانيا -رحمه الله -توفى مجاورا لمكة سنة 211هـ.

الخاتمة :

- الإمام مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة -أمير المؤمنين في الحديث والفقه ، وقد اتقفت كلمة العلماء على أنه المقصود في حديث رسول الله - ﷺ - " يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَبْاطَ الْمَطِيِّ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَلَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ"
- الإمام مالك من أوائل المصنفين في النصف الأول من القرن الثاني فجمع كتابه الموطأ وتحرى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وفتاوى التابعين ومن بعدهم ، وما زال يجمع السنة ويفتش عن الآثار ويتحراها ، والموطأ

- صورة معبرة عن شخصية مالك العقلية العلمية، ومرجع مهم للتعلم. الموطأ رواه عن مالك بغير واسطة أكثر من ألف رجل.
- واشتهر الإمام مالك بشدة احترامه وتعظيمه لأحاديث رسول الله -ﷺ، ففي أثناء تعلمه لا يتلقاها إلا وهو في حالة استقرار وهدوء، توقيراً منه لها ولقائلها وحرصاً على ضبطها،
- فقهه البحث عن المصلحة، فحيثما تكون المصلحة يكون شرع الله، والتوسع في مصادر التشريع لتشمل جميع مجالات الحياة فهو يتميز بالمرونة،
- الموطأ لغة المسهل والمهيا والمهد، وفي الاصطلاح هو: الكتاب المرتب على الأبواب الفقهية ويشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والمقطوعة فهو كالمصنف، وإن اختلفت التسمية، وهو من التصانيف المبكرة، وقد استفادت من نهجه كتب كثيرة بعد ذلك، وإن سميت بغير الموطآت
- وقد سلك في صنفه للموطأ منهجا جمع فيه بين رواياته من أحاديث النبي وفتاوى الصحابة والتابعين، واجتهاداته واستنباطاته، وقام بترتيبه على أبواب الفقه فهو كتاب حديث وفقه في آن واحد
- اشتهر عن مالك الانتقاء الشديد لأحوال الرواة والفحص لأحوالهم، ونقد الرجال نقد الفاهم الخبير، ولقد اشترط مالك رد كل حديث لم يشتهر في زمن عمر
- ومن أشهر من روى عنه رواته المبرزون من الفقهاء كالشافعي، ومحمد بن الحسن، وابن وهب، وابن القاسم، ومن نحارير المحدثين كإحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق، ومنهم الملوك والأمراء كالرشيد وإبنه ولم يرو لنا التاريخ ماثورا في الحديث والفقه يقرؤه الناس إلى اليوم أقدم من الموطأ
- يعتبر مالك في أول من ألف في الصحيح فابن حجر ساوى بين البخاري ومالك في الاحتجاج بغير المتصل، وأن ما في الموطأ من الرسائل، وشبهها مثل ما في صحيح البخاري من المعلقات والموقوفات ونحوها، وقد فضله الشافعي على كل ما صنف في وقته، حتى قال كلمته المشهورة: " ما على أديم الأرض بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك، " وكان لا يقدم على مالك أحدا في الحديث "

- والعلماء عندما يوازنون بين الفقهاء والمحدثين يفضلون مالكا بتفوق قدراته العقلية، يقول ابن مهدي: لقيت مالكا سفيان، وشعبة، وابن المبارك فكان مالك أشدهم عقلاً، وكان يوصف بأنه أعقل أهل زمانه
- يرى كثير من النقاد أن هذه المراسيل التي دونها في الموطأ إنما هي في حقيقتها أحاديث مسندة
- لموطأ مالك تأثير كبير على من صنّف من بعده من المصنّفين من حيث المنهج، فقد تأثر به من جاء من بعده فقد وجدنا كثير من المصنّفات تسلك نفس المسلك الذي ساك واقتضى أثره من حيث التبويب والتقسيم، وأظهر مثال على ذلك الكتب الستة.
- العلماء في منزلة الموطأ فبعضهم قدّمه على الصحيحين، ومنهم من جعله في مرتبتهما، ومنهم من قال: المرفوع المتصل كالصحيح كأحاديث الصحيحين، وما سوى المرفوع المتصل يعتبر فيه ما يعتبر بغيره من الحديث، ورأى آخرون: "أن الموطأ يأتي في منزلة بعد صحيح مسلم.
- نسخ الموطأ أوصلها العلماء إلى ثلاثين نسخة، وهي مجموع ما اشتهر عنه، ورويت بواسطة تلاميذه الثقات ونقلها العلماء، واشتهر منها ست عشرة نسخة، والاختلاف بينها يسير، ويُرجع إلى اختلاف الأوقات التي أخذ أصحابها الموطأ من مالك،
- من أسباب تعدد الروايات كذلك تفاوت الحفظ والضبط بين الناقلين.

الهوامش:

- 1- رواه الحميدي في مسنده، باب: ما جاء عن أبي هريرة، رقم الحديث: 1181
- 2- رواه الترمذي في سننه، باب: ما جاء في عالم المدينة، رقم الحديث: 2680، -سنن الترمذي، اختصار وتعليق: مصطفى ديب البغا، ط: 1، 1418هـ -1997م، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق - سوريا. درجته حسن.
- 4- مجلة كلية الدعوة، مسلك المالكية في الاحتجاج بالأحاديث المتعارضة دراسة تأصيلية لبعض أحاديث العبادات وفقاً لمشهور مذهبهم: عبد العالم محمد القريدي، العدد: 28، ص: 62.
- 5- الموطآت: نذير حمدان،

- 6 - ذكره القرطبي - رحمه الله - في التذكرة عند باب ما جاء أن ملك الموت عليه السلام هو القابض لأرواح.
- 7 - - أضواء قرآنية على ظواهر كونية في الآفاق وفي الأنفس : محمد سعيد مولاي، ط: 1، 1429 هـ - 2008م، الشركة الجزائرية اللبنانية. دار ابن حزم، بيروت - لبنان. ص: 192
- 1 - **لأوائها**: قال أهل اللغة اللأواء الشدة والجوع
- 8 - أو : بمعنى الواو أو للتقسيم أي شفيعا لقوم وشهيدا لآخرين
- 9 - رواه مسلم في صحيحه، باب : فضل المدينة ودعاء النبي - ﷺ - رقم الحديث : 1363.
- 10 - إسلام بلا مذاهب : مصطفى الشكعة، ط: 20، الدار المصرية اللبنانية، ص: 431.
- 11 - ينظر : نقلا عن الصارم المسلون على شاتم الرسول - ﷺ - : ابن تيمية، ص: 58، والتمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان - ﷺ - : القاضي أبوبكر المالقي، ص: 398.
- 12 - تبديل الجنسية : محمد عبد الكريم الجزائري، ص: 84.
- 13 - عامل الزمن، محمد الزرقي، ط: 1، 1420 هـ - ، 2000م، مكتبة الرشد الرياض، ص: 12
- 14 - المدخل إلى مناهج المحدثين الأسس والتطبيق : رفعت فوزي عبد المطلب، ص: 129. وممن صنف في الحديث كُتبا أطلق عليها اسم الموطأ : الموطأ لابن أبي ذئب، وإبراهيم بن محمد بن أبي يحيى شيخ الشافعي، وعبد الله بن وهب، وكلهم من أوائل المصنفين.
- 15 - تحقيقات وأنظار: محمد الطاهر ابن عاشور، ص: 80
- 16 - ينظر : منهج النقد في الفقه المالكي دراسة تحليلية : صرموم رايح. جامعة وهران لرسالة علمية
- 17 - ينظر : علي بن زياد الطرابلسي ودوره في نشر المذهب المالكي في القرن الثاني الهجري: محمد مسعود جبران، ط: 1، منشورات جمعية الدعوة الاسلامية ، طرابلس - ليبيا. ص: 122.
- 18 - ترتيب المدارك: القاضي عاض، 2 / 73.
- 19 - الكفاية في معرفة أصول الرواية : الخطيب البغدادي، 2002 م، مكتبة ابن عباس. مصر ص: 362 / 2.
- 20 - المدخل إلى مناهج المحدثين الأسس والتطبيق: رفعت فوزي عبد المطلب، ص: 150.
- 21 - المصدر نفسه
- 22 - إسلام بلا مذاهب : مصطفى الشكعة، ص: 430.
- 23 - الأساس في فقه الخلاف : أبو امامة نوار الشيلي دراسة تنظيرية تأصيلية تطبيقية جامعة في اختلافات الفقهاء ط: 1، 1430 هـ - 2009 م، دار السلام، ص: 227.
- 24 - ترتيب المدارك 2 / 75،

- 25 - أحمد الغُمّارى : هو أحمد بن محمد بن الصديق الغمّارى دفين القاهرة، توفى سنة 1380هـ، وله العديد من المؤلفات، التي أحيا بها سنة الحفاظ الأوائل، منها : الهداية في تخريج أحاديث البداية، والمداوى لعلل المناوى، وألف كتاب في تخريج الأدلة للفقهِ المالكي عنوانه : مسالك الدلالة على مسائل الرسالة، وهو شرح لرسالة ابن أبى زيد القيروانى، وهو مطبوع في نحو 450 - صفحة، وتخريج الدلائل لما في رسالة القيروانى من الفروع والمسائل، وقد بدأ بتأليف الكتاب، ثم رأى أن يختصره، فاختصره في الأول، ولم يكمله. انظر: الإتحاف بتخريج أحاديث الأشراف المقدمة، 89/1
- 26 - المشونى والبتار 74. /1
- 27 - ينظر: مجلة القرطاس : ما خالف فيه المالكية فيه غيرهم في الأصول، د. جمعة مسعود الموالم، د المرزوقى على الهادى العدد الأول، ص: 120. تصدر عن مؤسسة الأندلس للثقافة.
- 28 - سر تأخر العرب والمسلمين : محمد الغزالي، ص: 50.
- 29 - الموطآت : نذير حمدان، ص: 24.
- 30 - سير أعلام النبلاء الذهبى، 8 / 203
- 31 - - لأن عُمر -رضي الله عنه - اشترط ألا يحدث بحديث إلا ما كان مشتهراً بينهم أو يأتي بشاهد على أنه سمعه من رسول الله - ﷺ - كما حديث مع أبى موسى الأشعري - رضي الله عنه - في حديث الاستئذان
- 32 - مفاهيم أساسية الاجتهاد والتقليد : عماد الدين الرشيد، ص: 51
- 33 - مالك : محمد أبو زهرة، ص: 188.
- 34 - مالك : محمد أبو زهرة، ص: 190.
- 35 - رواه الحميدي في مسنده، باب : ما جاء عن أبى هريرة، رقم الحديث: 1181
- 36 - رواه الترمذي في سننه، رقم الحديث، باب : ما جاء في عالم المدينة، رقم الحديث : 2680.
- 37 - حجة الله البالغة : الدهلوي، ضبط محمد سالم هاشم، 1421هـ - 2001م، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان. 1 / 249
- 38 - مالك : محمد أبو زهرة، ص: 183.
- 39 - ينظر : مقدمة تحفة الأحوذى : المبار كفوري، 119
- 40 - توضيح الأفكار : الصنعاني، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، 1 / 31
- 41 - ترتيب المدارك : القاضي عياض، 1 / 77.
- 42 - شرح الزرقاني على موطأ مالك : الزرقاني، 1 / 36.

- 43 - نقل محب الدين الخطيب في كلمة مشهورة عن حكيم الهند الكبير العلامة ولي الله الدهلوي، أنه كان يرى أن الفقه في عصر الصحابة كان منبعه وأساسه في مجموعة معينة من الصحابة، وكان إمامهم عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، ثم انتقل فقه عمر -رضي الله عنه- إلى الفقهاء السبعة، وهم: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وعبيد الله بن عتبة، وخارجة بن زيد، وسليمان بن يسار، وسالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب، ثم انتقل فقه الفقهاء السبعة إلى تلاميذهم، من بعدهم أمثال ابن شهاب الزهري، ويحيى بن سعيد، وزيد بن أسلم، ونافع، وربيعه الرأي، وأبي الزناد، وانتقل علم هؤلاء جميعاً إلى الإمام مالك بن أنس الأصبحي ينظر: نقلاً عن نظرية المقاصد عند الشاطبي: أحمد الريسوني: ص: 59-60، من كلمة لمحّب الدين الخطيب منشورة في آخر كتاب الموطأ، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي.
- ينظر: تطعيم المالكي السالك عن الزيغ وانتهاك حرمة المذهب المالكي: محمد المختار بن عابدين بن المختار الشنقيطي، ص: 39-40.
- 44 - ينظر: الوضع في الحديث: عمر فلاته 53/1، وجهود المحدثين في الحديث النبوي: محمد عبد الكريم الجوابي، مؤسسات ع. الكريم بن عبد الله، تونس. ص: 68.
- 45 - الإلماع: القاضي عياض: 217.
- 46 - أي: لأبيّن الأحكام. رواه مالك في الموطأ في كتاب الصلاة، باب: العمل في السهو، ص: 67، رقم الحديث: 221، وقال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد 375 / 24: أمّا هذا الحديث بهذا اللفظ، فلا أعلمه يروى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بوجه من الوجوه، مسنداً، ولا مقطوعاً، من غير هذا الوجه، وهو أحد الأحاديث الأربعة التي في الموطأ، ولا توجد في غيره مسندة، ولا مرسلة، -والله أعلم- قال: ومعناه صحيح في الأصول، والآثار في هذا المعنى تدلّ على ذلك، مثل قوله -صلى الله عليه وسلم-: "إنما أنا بشر أنسى كما تنسون"، فما سنّ لنا اتباعه، وقد بلغ ما أمر به، ولم يتوفاه الله، حتّى أكمل دينه، سننا وفرائض، وهديا وصلاحاً وبلاغاً، فنشهد انه بلغ وما كتم، واثتمن وما خان، قال ابن الصلاح: في الرسالة التي وصل فيها البلاغات الأربع في الموطأ، ص: 14-15، وأمّا حديث النسيان، فرويناها من وجوه كثيرة صحيحة.
- 47 - الموطأ، باب: ما جاء في ليلة القدر،
- 48 - الغرز: موضع الركاب.
- 49 - الموطأ، باب: في حسن الخلق.
- 50 - موسوعة علوم الحديث وفنونه: سيد عبد الماجد الغوري، 3 / 523.
- 51 - شرح الزرقاني على الموطأ 1 / 9، ومالك: محمد أبو زهرة، ص: 197.

- 52 - ينظر : الشذا الفيحاح من علوم ابن الصلاح، مكتبة الرشد
- 53 - محمد بن مرزوق الأكبر المعروف بالجد
- 54 - ينظر : إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك : محمد حبيب الله، ص: 21.
- 55 - المصدر نفسه.
- 56- الموطآت : نذير حمدان، ص: 55.
- 57 - أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي الملقب بشاه ولي الله، ولد في 4/شوال سنة 1110 هـ، 1702م، نشأ في عائلة مشهورة بالعلم، والتقوى، وقيل إن نسبه يتصل بسيدنا عمر بن الخطاب - عليه السلام -، فقيه حنفي من المحدثين، إليه يرجع الفضل في تدوين الفتاوى الهندية، عاش في عصر ساد فيه الجهل والتعصب، مؤلفاته زادت على المائة مؤلف، ترجمت إلى العربية، منها : الفوز الكبير في أصول التفسير، والإنصاف في أسباب الخلاف، وكتاب حجة الله البالغة في حكمة التشريع، وترجم معاني القرآن إلى الفارسية. توفي - رحمه الله تعالى - سنة: 1176هـ. 1763م. ينظر: الأعلام : الزركلي 1/144.
- 58 - حجة الله البالغة : 1 / 249
- 59 - المصدر نفسه.
- 60 - إضاءة الحالك من ألفاظ دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك : محمد حبيب الله الجنكي الشنقيطي، توفي سنة 1363 هـ -1944م، تحقيق : محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة.
- 61 - تدريب الراوي : السيوطي، والمدخل إلى مناهج المحدثين الأسس والتطبيق : رفعت فوزي عبد المطلب، ص: 130.
- 62 - حجة الله البالغة : الدهلوي، 1 / 249.
- 63 - ينظر : مناقب الشافعي، البيهقي، 1 / 1 / 519، و مسند بقي بن مخلد : تحقيق أكرم ضياء العمري، ص: 15.
- 64 - حجة الله البالغة : الدهلوي، 1 / 249
- 65 - الجرح والتعديل بين المتشددين والمتساهلين : محمد طاهر الجوابي، الدار العربية للكتاب، سنة 1997م، ص: 186.
- 66 - الرسالة المستطرقة، ص: 7، و المدخل إلى مناهج المحدثين الأسس والتطبيق ك رفعت فوزي عبد المطلب، ص: 130.
- 67 - المدخل إلى مناهج المحدثين الأسس والتطبيق ك رفعت فوزي عبد المطلب، ص: 162.

- 68 - عن مالك، عن ابن شهاب: أن عمر بن عبد العزيز آخر الصلاة يوماً فدخل عليه عروة بن الزبير فأخبره أن المغيرة بن شعبة أخر الصلاة يوماً وهو بالكوفة، فدخل عليه أبو مسعود الأنصاري، فقال: ما هذا يا مغيرة؟ أليس قد علمت أن جبريل نزل فضلى فضلى رسول الله. ثم قال: بهذا أمرت، فقال عمر بن عبد العزيز: اعلم ما تحدث به يا عروة، أو إن جبريل هو الذي أقام لرسول الله وقت الصلاة؟ قال عروة: كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه هذا الحديث أغر. الرسولان: النبي محمد - عليه الصلاة والسلام، وجبريل عليه السلام - والأميران: عمر بن عبد العزيز أمير المدينة والمغيرة بن شعبة أمير الكوفة، والصحابيان: أبو مسعود الأنصاري والمغيرة بن شعبة، والتابعيان: عروة بن الزبير وابن شهاب الزهري، والفقيهان: عروة بن الزبير، وأبو مسعود، وكذا الإمام مالك في مستهل الإسناد. ينظر فقيه مراجعة فقيهيين لأميرين، وفيه تلقي تابعي عن تابعي، وصحابي عن صحابي، ورسول عن رسول، وكان عمر بن عبد العزيز أمير المدينة، وكان المغيرة بن شعبة أمير الكوفة، وفي هذا الحديث بيان إجمال آيات أوقات الصلوات : كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ: محمد الطاهر ابن عاشور، ص: 61
- 69 - موسوعة علوم الحديث وفنونه: سيد عبد الماجد الغوري، 3/ 523.
- 70 - أبو بكر بن أبي شيبة عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي مولا هم الكوفي الحافظ، روى عنه البخاري، ومسلم، وأبو داود وابن ماجه وأبو زرعة، وأبو حاتم، وخلق غيره مات سنة 235هـ. انظر: طبقات الحفاظ: الذهبي 192
- 71 - المدخل إلى مناهج المحدثين الأسس والتطبيق: رفت فوزي عبد المطلب، ص: 162
- 72 - ومنهم يجعل الدرامي هو السادس بيد أن كثير من النقاد المتأخرين جعلوا سادس الكتب ابن ماجه لما فيه من الزيادات عن الخمسة تفوق 1500 حديث
- 73 - نظرا مخافة الاطالة في البحث سأفرد شروح الموطأ ببحث مستقل.
- 74 - محمد الشاذلي النفير توفى سنة 1419هـ :
- 75 - علي بن زياد الطرابلسي ودوره في نشر المذهب المالكي في القرن الثاني الهجري: محمد مسعود جبران، ص: 122.
- 76 - انظر المدارك 433/1 للقاضي عياض، تحقيق مجموعة من الأساتذة نشر وزارة الأوقاف المغربية وتهذيب التهذيب لابن حجر 252/6 254 للحافظ ابن حجر بالعسقلاني، دار المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن 1326 هـ. والديباج لابن فرحون 146.147. والانتقاء لابن عبد البر 50. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 77 - إضاءة الحال من ألفاظ دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك: محمد حبيب الله، ص: 151

- 78 - ولعلّها من أفضل الطباعات الطبعة التي حققها محمد فؤاد عبد الباقي ونشرتها دار إحياء الكتب العربية في القاهرة.
- 79 - ينظر : طبقات الفقهاء : الشيرازي، ص: 148.
- 80 - أخرجه أحمد في المسند
- 81 - إذا صح الحديث فهو مذهبي : نايف بقاعي، ط: 1، 1434هـ 2013م، دار البشائر الإسلامية، ص: 317.
- 82 - ينظر : موطأ الامام مالك برواية محمد بن الحسن، تعليق وتحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف، 23 - 25
- 83 - المصدر السابق، ص: 26.
- 84 - أبو مصعب الزهري أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، ولد بالمدينة سنة 150هـ، كان فقيها حجة ثقة، باتفاق، وتولى قاء المدينة وتوفي بها سنة 242هـ
- 85 - مالك : محمد أبو زهرة، : 198.
- 86 - إضاءة الحال من الفاظ دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك : محمد حبيب الله، ص: 44.
- 87 المصدر السابق.
- 88 - ينظر : شجرة النور 58، الديباج : ابن فرحون، 132. انظر المدارك 42/1. والديباج المذهب 133.132 وشجرة النور الزكية 59.58/1. لمحمد بن محمد مخلوف. دار الكتاب العربي بيروت
- 89 - إضاءة الحال من الفاظ دليل السالك إلى موطأ الإمام مالك : محمد حبيب الله، ص: 45